



الكرسي الرسولي

قداسة البابا فرنسيس

المقابلة العامة

الأربعاء، 15 فبراير / شباط 2017

قاعة بولس السادس

[Multimedia]

أبها الإخوة والأخوات الأعزّاء،

تعلّم منذ الطفولة أنّ الإفتخار ليس أمراً جميلاً. في بلادي نسمّي الذين يفتخرون "طواوبساً". وهذا صحيح لأنّ الإفتخار بما نحن عليه أو بما نملكه، إضافة إلى كونه نوع من الكبرياء، فهو يشير أيضاً إلى غياب احترام الآخرين، لاسيّما الذين هم أقلّ حظاً منّا. إلّا أنّه، وفي هذا المقطع من الرسالة إلى أهل روما، يُفاجئنا بولس الرسول إذ يحثّنا مرّتين على الإفتخار. بماذا إذّا يمكننا أن نفتخر؟ لأنّه إن كان يحثّنا على الإفتخار فهناك إذّا ما يمكن الإفتخار به. وكيف يمكننا الإفتخار بدون الإساءة إلى الآخرين أو إقصاء أحد ما؟

في الحالة الأولى، نحن مدعوّون للإفتخار بوفرة النعمة التي أفيضت علينا يسوع المسيح بواسطة الإيمان. يريد بولس أن يفهمنا أنّه إن تعلّمنا قراءة كلّ شيء بنور الرّوح القدس فسندرك أنّ كلّ شيء هو نعمة! كلّ شيء هو عطية! في الواقع إن تنهّنا، نرى أنّنا لسنا نحن فقط من يعمل - في التاريخ كما في حياتنا - وإنما الله هو الذي يعمل أولاً. إنّ الفاعل المطلق الذي يخلق كلّ شيء كعطية حبّ والذي ينسج قصة مخطّطه الخلاصي ويتمّمه لأجلنا بواسطة ابنه يسوع. يُطلب منّا أن نعترف بهذا كلّه ونقبله بامتنان ونجعله دافع تسيح وبركة وفرح كبير. إن فعلنا هذا نكون بسلام مع الله ونختبر الحرّية. وهذا السّلام يمتدّ إلى جميع المجالات والعلاقات في حياتنا: نكون في سلام مع أنفسنا وفي العائلة، في جماعتنا وفي العمل، ومع الأشخاص الذين نلتقي بهم يوميّاً على دربنا.

لكنّ بولس يحثّنا على الإفتخار أيضاً في الشّدائد. إنّ أمر يصعب فهمه! يبيّن لنا هذا الأمر أكثر صعوبة وقد يبدو أنّه لا يمتّ بآية صليّة لحالة السّلام التي تمّ وصفها. ولكنّه يشكّل متطلّبها الأساسيّ الحقيقيّ. في الواقع إنّ السّلام الذي يمنحنا إياه الربّ وبوئمه، لا ينبغي أن يفهم كأنعدام للقلق ولخيبات الأمل وللنقص ولأسباب الألم. لو كان الأمر هكذا، في حال تمكّنتنا من العيش بسلام فتلك اللّحظة ستنتهي بسرعة وسنقع في الحزن لا محالة. أمّا السّلام الذي ينبع من الإيمان فهو عطية: إنّ نعمة اختبار أنّ الله يحبّنا وقريب منّا على الدوام، لا يتركنا وحدنا حتى ولو للّحظة واحدة من حياتنا. وهذا، كما يؤكّد الرسول، يولّد الصّبر لأنّنا نعرف أنّه، في الأوقات الأكثر شدة وقساوة، يكون صلاح الله ورحمته أكبر من أيّ شيء آخر ولا شيء يمكنه أن يتزعنا من يديه ومن الشّركة معه.

ولهذا فإنّ الرّجاء المسيحيّ ثابت ولا يخيب. الرّجاء لا يخيب أبداً! هو لا يقوم على ما نستطيع أن نفعله ونكونه، ولا

حتى على ما يمكننا أن نُؤمن به. أساسه، أي أساس الرجاء المسيحي، يقوم على ما هو الأكثر أمانة وبقينا، أي المحبة التي يحملها الله لكل فرد منا. من السهل علينا أن نقول إن الله يحبنا، وجميعنا نقوله. ولكن لنفكر قليلاً: هل يمكن لكل واحد منا أن يقول: "أنا متأكد أن الله يحبني"؟ هذا ليس أمراً سهلاً علينا قوله وهذا صحيح. إنه تمرين جيد أن نقول لأنفسنا إن الله يحبنا. هذا هو أساس ضمانتنا وأساس الرجاء. والرّب قد أفاض في قلوبنا الروح بوفرة - الذي هو محبته - كصانع وضامن لكي يُعزّي الإيمان فينا ويحافظ على هذا الرجاء حياً. وهذه الضمانة هي أن الله يحبني. إن كنت أعيش مرحلة صعبة، الله يحبني، وإن كنت قد فعلت أمراً سيئاً أو شريراً فالله يحبني أيضاً. تلك الضمانة لا يمكن لأحد أن ينتزعها منا، ونبغى علينا أن نكرر هذا القول كصلاة: الله يحبني وأنا متأكد من محبته لي وأنا متأكد من محبته لي.

الآن نفهم لماذا يحثنا بولس الرسول على الافتخار دائماً بهذا كله. أنا افتخر بمحبة الله ولأنه يحبني. إن الرجاء الذي أعطى لنا لا يفصلنا عن الآخرين ولا يحملنا على إهاتهم أو تهمةهم. إن الأمر يتعلق بعطية رائعة نحن مدعوون لنصبح "قنوات" لها، بتواضع وبساطة، من أجل الجميع. عندها سيصبح افتخارنا الأكبر بأن لدينا كآبٍ إلهياً لا يميز ولا يقصي أحداً بل يفتح بيته لجميع الكائنات البشرية، بدءاً من الأخيرين والبعيد، لكي تتعلم كأبناء له أن نعزّي ونعضد بعضنا البعض. ولا تنسوا أبداً أن الرجاء لا يخيب!

* * * * *

Speaker:

نأل حي حص اذهو. ألي مَجَّ أرمأ سيل راخت فالإنا ؤلوف طلا ذم مّ لعتن، ءأزع أا تاوخال او ؤوخال اهّي أ
 انئج افّي نكلو، نيرخال مارتحا بايغ يلا أضي أري شيو، ءاي رب كل لا نم عون وه راخت فالإ
 اذامب. راخت فالإ يلع ني ترم انثحي ذإ امور لهأ يلا ؤلاس رلا يف لوسرلا سلوب سي دقلا
 تضيفاً يتلا ؤمّ نلا ؤرفوب راخت فالإ سلوب سي دقلا انوعدي ألو؟ أذإ رخت فن نا اننكمي
 لك ؤارق انمّ لعت نا هّنا انمه فّي نا كلذب ديريو، نامي إالا ؤطساوب حي سمل ا ؤوسيب اني لعا
 يلع سلوب سي دقلا انثحي اي ناث! ؤمعن وه ءيش لك نا كرددن سف سدقلا حورلا رون يف ءيش
 حالص نوكي ؤواسقو ؤدش رثك أالا تاقو أالا يف هّنا انل دك ووي. أضي أ دئادش لا يف راخت فالإ
 هعم ؤكّرش لا نمو هيدي نم انعزتني نا هنكمي ءيش الو رخأ ءيش يّ نا نم ربكأ هتمحررو هللا
 ،هنوكنو هل عفن نا ءي طتسن ام يلع موقوي ال وه. بيخي الو تبات يّ حي سمل ا ءاچرلا نإف اذهلو
 يذلا ءاچرلا نا، ءأزع أا تاوخال او ؤوخال اهّي أ. انم درف لك هللا اهل محي يتلا ؤبحملا يلع امن او
 هل حبصنل امن او. م هشي م هت وأ مهت ناهإ يلع انلمحي الو نيرخال نع انل صفي ال انل ي طعا
 ي صقي الو زي مي ال اهل إباك اني دل نا بربك أالا انراختفا حبصي اهدن ع. ءي مّ جلا لجا نم "تاونق"
 مّ لعتن يكل، نيدي عبل او نيري خأالا نم ءدب، ؤي رش بلا تانئ الكلا ءي مّ جلا هتي بحت في لب ادحأ
 وضع بلا انضعب دضعنو يّ زعن نا هل ءانباك

* * * * *

Santo Padre:

Rivolgo un cordiale benvenuto ai pellegrini di lingua araba, in particolare a quelli provenienti dal Medio Oriente! Cari fratelli e sorelle, la speranza cristiana è solida e non delude perché è fondata sull'amore che Dio stesso nutre per ciascuno di noi. Diventiamo allora "canali" di questo dono

straordinario e portiamolo a tutti. Il Signore vi benedica!

* * * * *

Speaker:

أَرْحَبُ بِالْحَجَّاجِ النَّاظِقِينَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَخَاصَّةً بِالْقَادِمِينَ مِنَ الشَّرْقِ الْأَوْسَطِ. أَيُّهَا الْإِخْوَةُ وَالْأَخَوَاتُ الْأَعْزَاءُ، إِنَّ الرَّجَاءَ الْمَسِيحِيَّ ثَابِتٌ وَلَا يَخِيبُ لِأَنَّهُ يَقُومُ عَلَى الْمَحَبَّةِ الَّتِي يَحْمِلُهَا اللَّهُ لِكُلِّ فَرْدٍ مِنَّا. لَنَكُنْ إِذَا فَنَوَاتُ لِهَذِهِ الْعَطِيَّةِ الرَّائِعَةِ وَلَنَحْمِلُهَا لِلْجَمِيعِ! لِيُبَارِكْكُمْ الرَّبُّ!

* * * * *

© جميع الحقوق محفوظة – حاضرة الفاتيكان 2017